وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــة ديالـــــى
كليـــــة التربيـــــة للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

فاعلية إستراتيجية البيت الدائري في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ

رسالـــة قدّمتهـــا

سجى صالح محمد السلماني

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية

(طرائق تدريس التاريخ)

بإشـــراف

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد جمال حمدي الدليمي

1434هـ 2013م

أولاً :- **مشكلة البحث** :

رغم التطور الهائل والتسارع المطرد الذي شهدهُ العالم منذ بداية هذا القرن ، والذي بلغ أوجه في العقود الأخيرة ، ورغم التقدم العلمي والإنفجار المعلوماتي والتكنلوجي والتقني الكبير في نواحي الحياة ، إلا أنَّ الإنطباع السائد في أوساط التربويين في مختلف دول العالم أشار إلى أنّ هناك تراجعاً ملموساً في مستوى التعليم ، مما دفع كثيراً من دول العالم على أن تدق ناقوس الخطر لتحري الأسباب ووضع الخطط الكفيلة بتجاوز هذه الظاهرة في زمن الإنفجار المعرفي. (أبو جادو ، 2000 : ص25) .

و تعد مادة التاريخ كأحد – العلوم الاجتماعية – التي تعنى بدراسة الأحداث الماضية في مختلف مراحلها بعدًها جذوراً للحاضر الذي نعيشهُ ، والتاريخ هو كل ما قيل أو فُعل منذُ تكوين الخليقة حتى وقتنا الحاضر . (خضر ، 2006 ، ص37–39)

إلا أنَّ طرائق تدريسهُ لاتزال تعاني التقليد المتمثل بالإلقاء والتلقين والحفظ والاستظهار ، إذ إنَّ الطرائق التقليدية جعلت من (المعلم) هو الملقي والمُلّقُن و (الطالب) هو المستمع والمتلقي فقط ، مما أدى إلى ملل وضجر الكثير من الطلبة وضعف تحصيلهم الدراسي وتدني مستواهم الثقافي في هذه المادة ، بالمقارنة لو أتبعت طرائق تدريسية أكثر فاعلية في جعل الطلبة محور العملية التعليمية (حلاق ، 2006 : ص87–89)

ويرى التربويون في السنوات الأخيرة ضعف الطلبة في مستوى تحصيلهم الدراسي ومختلف المعارف وفي العلوم عبر طرائق التدريس الإعتيادية والتي تقف حائلا أمام نقل المعلومات وحشوها في عقولهم . (السوداني ،2007:ص2)

وأشارت الكثير من الدراسات منها دراسة (الربيعي ،2003) و (العنبكي ، 2002) أنَّ غالبية الطلبة يحفظون المعلومات والحقائق بلا فهم أو إدراك للعلاقات فيما بينها لذلك تكون عملية استرجاع المعلومات عملية ذات صعوبة واضحة عند الطالب . (الربيعي ، 2003: ص9) ، (العنبكي ، 2003 : ص1)

فضلاً عن هذا فإن كثيراً من الطلبة يبدون شكواهم من صعوبة تعلم مادة التاريخ مما أدى إلى انخفاض مستوى تحصيلهم الدراسي فيها .(الخزرجي ، 2003 : ص8)

كما أشار (زيتون ، 2001) ، إلى أن هناك أسباباً أخرى أدت إلى تدني مستوى التحصيل العلمي في مادة التاريخ ليس فقط الطرائق التقليدية المستعملة وإنما أيضاً تزايد أعداد الطلبة وإزدحام الصفوف بالمتعلمين ، فضلاً عن قلة عدد المدرسين المسؤولين والمؤهلين في تدريس هذا العدد الكبير وإنخفاض نوعية التعليم كل هذا لهُ الأثر السلبي في تدني تحصيل الطلبة وإنخفاض مستواهم الثقافي . (زيتون ، 2001 ، ص8-18)

وبعد زيارة الباحثة لعدد من مدارس الطالبات التابعة للمديرية العامة في محافظة بغداد / الكرخ الثالثة ، واطِّلاعها على سجلات درجات الطالبات ولقائها عدداً من مدرسي ومدرسات مادة التاريخ وجدت تدني في درجات تحصيل الطالبات في مادة التاريخ .

وبذلك ترى الباحثة أن مشكلة تدريس مادة التاريخ في صفوف المرحلة الإعدادية هي مشكلة يمكن معالجتها في ما إذا أعطيت الفرصة للطالبة في المشاركة الفاعلة والعمل النشط الذي من خلاله يستطيع جمع أكبر قدر من المعلومات وهي فاهمة إياها وهذا يتم من خلال استخدام طرائق حديثة في التدريس ، وهذا الأمر أكد عليه الكثير من المفكرين والتربويين بالإجماع وهو إيجاد طرائق واستراتيجيات حديثة في التدريس

تسهم في اكساب المتعلمين مهارات فكرية غير تقليدية قد ترفع مستوى تحصيل الطالبات وهذا ما دفع الباحثة للتعرف على مدى نجاح مثل هذه الاستراتيجيات الحديثة.

لذا ارتأت الباحثة استعمال استراتجية حديثة في تدريس مادة التاريخ وزيادة التحصيل فيها.

وبناءاً على ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي :-

- هل لإستراتيجية البيت الدائري فاعلية في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ .

ثانياً :- أهمية البحث :

يشهد العالم المعاصر اليوم ثورة هائلة من التقدم العلمي والتقني أدت إلى أحداث تغيرات جذرية في أنماط الحياة وجوانبها وأساليبها ، وأدى إلى توليد حصيلة ضخمة من المعارف والمعلومات في كافة مجالات الحياة وليس من المتوقع إنكماش ذلك في العهد القريب ، بل بالعكس ضمن المتوقع إزدياد كم المعلومات التي تنتج من تلك الثورة بوتيرة أكثر تسارعاً ومن أجل مواكبة ذلك التقدم . (أمبو سعيدي والبلوشي ، 2006 : ص2)

لذا عملت الدول على بذل الجهود المضنية ، من أجل التفوق العلمي والتقني والتكنلوجي متخذة من التربية الأداة والوسيلة للوصول إلى هدفها ، وأصبحت التربية ذات أهمية اجتماعية لايمكن الاستغناء عنها في أي حال من الأحوال وأصبح من واجب المؤسسات التربوية الاهتمام برفع مستوى ثقافة أبنائها وتنمية العقول المبدعة من أجل مواجهة تحديات العصر ومواكبة التطورات السريعة . (الحديدي،2012: ص4)

والتربيــة ذات مفهـوم واســع يشــمل جميــع أنــواع الخبــرات والفعاليــات التــي يـتعلم أو يتـدرب مـن خلالهـا الأفـراد ، وتـؤدي إلـى تحسـين العلاقـات الانسـانية بـين الإنســان وأخيــه الإنســان ، وبــين الإنســان ومجتمعــهِ ، كمــا تســاعد علــى التطبيــع الاجتماعي من أجل إيجاد مثل وقيم واتجاهات مرغوب فيها . (الحموز ، 2004 : ص26) ، (السكران ، 2000 : ص22)

وتصف التربية الحديثة بأنها حيوية ترمي إلى تهيئة البيئة التي تساعد على تشكيل الشخصية الإنسانية لأفراد المجتمع وتمكنهم من إكتساب الصفات الاجتماعية . (مرعي والحيلة ، 2000: ص49) من خلال تنمية الفرد تنمية شاملة متكاملة في جميع الجوانب العقلية والروحية ، والجسدية والنفسية والاجتماعية والجمالية ، كي لا يطغى جانب على آخر فهي تنمية متزنة ، وتكمنُ في التربية قوة هائلة تستطيع أن تزكي النفوس وتنقيها ، وترشدها إلى عبادة الخالق (عز وجل) كمال العبادة (الحيلة ، 1999 : ص19)

كما أشار الإعلان العالمي حول (التربية للجميع) الذي إنعقد في جوميتين بتايلند (5-9 / مارس / 1990م) إلى أنَّه : " ينبغي تمكين كل شخص بالإفادة من الفرص التربوية ، المصممة على نحو يلبي الحاجات الأساسية للتعليم ، وتشمل هذه الحاجات كلاً من وسائل التعليم الأساسي : (القراءة و الكتابة والتعبير الشفهي والحساب وحل المشكلات) والمفاهيم الأساسية للتعليم ، كالمعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات التي يحتاجها البشر من أجل البقاء والتنمية كافة . (خضر ،2008: ص158)

و يرى (بياجيه) الهدف من التربية هو أيجاد رجال قادرين على صنع أشياء جديدة لا يكررون ما توصلت إليه الأجيال السابقة ، رجالٌ مبدعون يفكرون ، يكتشفون ، وينتجون . (قطامي وقطامي ، 1998 : ص227)

فالمدارس هي الأماكن التي ظهرت لتحمل مسؤولية التربية للأبناء،حيث زادت المعارف والعلوم الإنسانية وتطورت الحياة . وتراكمت العلوم تراكمها العلمي والثقافي فكان لابد من أن توكل هذه المهمات لمؤسسة واحدة كفيلة بالحفاظ على هذا التراث والعلم ألا وهي المدارس ، كما أن التطور دخل على المدارس أيضاً مع تطور الحياة وتعقيدها ، فإنَّ المدرسة في السابق تركز على تلقين الطلبة وحشو الأدمغة بكم هائل من المعلومات ، أما في الوقت الحاضر ومع تطور التربية أصبح من الضروري التعليم بحاجات المجتمع المحيط ومتطلباته من أجل تحقيق الرفاهية والتقدم . (الطيطي وآخرون ، 2009 : ص18)

كما ينبغي أن لاتكون المدرسة مؤسسة تعليم فقط ضمن الإطار الجغرافي أو الاجتماعي ، بل ينبغي أن تكون رائدة للتطوير والتغيير الاجتماعي ، ويقع على عاتقها مسؤولية كبيرة فهي مسؤولة عن توطين المعرفة ومسؤولة عن إعداد المفكرين والمبدعين والمهرة كأدوات للبناء والتطور . (الزند وعبيدات ،2010: ص2)

لذا تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتعمل جاهدة في القيام بحاجة من حاجاته الأساسية وهي إعداد أفراده إعداداً صالحاً وتطبيعهم اجتماعياً لكي يتمكنوا من مواكبة عصر التقدم والتكنلوجيا . (الخولي ، 2001 : ص116-118)

ويرى التربويون أنَّ المنهج هو وسيلة المدرسة الذي ترتكز عليه ، إذ عدهُ بعضهم الساحة التي يتقابل فيها جماعة المربين ، كما عدّهُ أداة التربية في صناعة الأفراد وتنمية معارفهم ومهاراتهم ، كما أنه يعدل السلوك ، ويكون العادات والاتجاهات ،

ويهذب الأخلاق فنظام المنهج التربوي هو الغذاء الذي تقدمه التربية لهذا الكائن الإنساني الذي أراده الله (ﷻ) خليفة في الأرض يصنع الحياة ويقودها .(عبد العزيز ، 1974 : ص149) ، (عبدالحميد،2007: ص8)

والمنهج مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريس مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعهُ تطبق داخل المدرسة وخارجها تحت إشرافها . (عطية ، 2008 : ص166)

وعرفه موريس : بأنه المرامي العريضة التي من المتوقع تحقيقها . (الفتلاوي ، 2006 : ص38) ، كما وضحت اليزا ميلونا (Elza Melona, 2009) المنهج على أنهُ تلك الوثيقة التي تصف سلسلة منظمة من أهداف التعلم ومخرجاته في نطاق مادة دراسية مقدمة إلى المتعلمين ، وتشمل هذه الوثيقة توصيفاً لما يجب تعلمهُ وكيف يتم تدريسهُ وخطة تنفيذ عملية التعلم وأسلوب تقييمها . (محمد ، 2011 : ص26)

وللعلوم الاجتماعية مكانة جلية في المناهج الدراسية في مختلف المراحل ، لما لها من طبيعة اجتماعية وإمكانات متعددة في إعداد الأجيال ، وتساعد في زيادة تحصيل المتعلمين على النقد والتحليل وتكون مسؤولة بصورة مباشرة عن تنمية الحساسية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي السليم للمتعلمين وتهتم بتربيتهم عن تشريبهم عادات وتقاليد مجتمعهم . (السكران ، 2000 : ص22-23) ، كما أنها تساعد الطالبة بالتعرف على فكرة التفاهم العالمي فهي تعمل على تنمية النظرة العالمية فالفرد ينظر إلى العالم كوحدة متكاملة الأجزاء ، ويدرك أن أجزاء العالم ينبغي أن تتعاون مع بعضها لما فيه من فائدة للجميع . (محمد و محمد ، 1991 : ص30)

ودراسة العلوم الاجتماعية ليست مجرد سرد للأحداث والوقائع التاريخية أو وصف مجرد للطبيعة وتفسيرها ، أو أنها فرع من فروع التحصيل يدرس لذاته لكنها نوع من

أنواع المعرفة تفيد الناس في حياتهم وترتقي بأخلاقهم وقيمهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية ، و تعينهم على فهم القضايا المعاصرة والإستفادة من مكونات الطبيعة وتفسيرها في خدمة البشرية وتقوي شخصية الأمة وتعزز بقاءها . (أبو ديه ، 2011 : ص20)

ويعدُّ التاريخ كأحد فروع الدراسات الاجتماعية التي تعنى بدراسة الماضي ، في مختلف مراحلهُ بعدهِ جذوراً للحاضر الذي نعيشهُ ، متتبعاً قصة الإنسان ونشأتهُ وتطورهُ ، وعلاقاتهُ ومشكلاتهُ وتطلعاتهُ بما يشير إلى أصول الواقع ومكوناته وصراعاته وتحدياتهِ ، والمطلوب من دراسة التاريخ هو الوقوف على المعاني والمغازي . (اللقاني و أبو سنينة ، 1990 : ص20)

وهو سجل حياة الأمم والمرآة التي تعكس بطولاتها وأمجادها أصبح التاريخ علم دراسة حركة الزمن وأحداثه وتطوراته (حميدة وآخرون ، 2005 : ص55) ، متناولاً علاقة الإنسان ببيئته الاجتماعية ، كما يوضح علاقة تطور الإنسان في تفاعله مع البيئة ، ويطلعنا على نواحي حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . (الطيطي ، 2002 : ص24)

من خلال هذا ، فقد يجلس التاريخ على مكانة متميزة وسط العلوم الانسانية . (السيد ، 1962 : ص1) بعدِّه الصورة الفكرية للحضارة ومؤشر نشاط الفكر الانساني في ماضيه ، منذُ أن بدأ يعبر عن وجوده بما حفرهُ على الصخور في الكهوف والمغاور حتى إرتقى إلى عالم الألكترونيات والحاسوب ، فهو يهدف إلى إعادة تمثيل الحياة البشرية كما هي ، وإعادة رسم مظاهر النشاط الفكري بتطوراتهُ وتقدمهُ وتتبع مراحل هذا التطور ، فهو بذلك أصدق مرآة

تعكس حياة الأفراد والجماعات كي يشكل اللوحة الشاملة للمجتمع الإنساني . (قطاوي ، 2007 : ص25-183)

يرى (قطامي وآخرون ، 2003) بأن التدريس عملية إنسانية تهدف إلى مساعدة المتعلمين على التعلم ، إذ يعرفه هانيك ومولينداورسل (Heinich , Molenda & Russell , 1993) بأنه تنظيم المعلومات والبيئة بشكل يسهل عملية التعلم . (قطامي وآخرون ، 2003 : ص11)

كما أنهُ مجموع النشاطات التي يقوم بها المعلم في موقف تعليمي لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى أهداف تربوية محددة ، ولكي تنجح عملية التدريس لابد من توفير الوسائل والإمكانات ، واستخدامها بطرائق وأساليب متبعة للوصول إلى أهدافه . (العدوان و الحوامدة ، 2008 : ص13) (عطية ،2008:ص25)

ويقع على المعلم دوراً كبيراً ومسؤولية هامة في إنجاح عملية التدريس ، فالمعلم الناجح يسعى دائماً إلى الإختيار الأمثل للطريقة المناسبة ، وأن يكون ممتلكاً قدراً كافياً من المعرفة وأن تتزن شخصيتهُ وأن تكون لديه القدرة في السيطرة على إنفعالاته وأن يعمل على إكساب المتعلمين الاتجاهات المرغوب فيها . (جابر ، 1985 : ص48)

يتطلب من المعلم فهم استعدادات المتعلم وقدراتهُ وأساليبهُ ، حتى يتمكن من التعامل معهُ عن وعي وفهم وإيجاد طرائق تدريس تتوائم مع قدراته العقلية . (الحيلة ، 2003 : ص29-37)

لقد تغير دور المعلم في السنوات الأخيرة فلم يعد دورهُ مقتصراً على نقل المعلومات إلى تلاميذه وتسميع هذه المعلومات بصورة أو بأخرى ، وإنما أصبحت مهمة المعلم الرئيسة توجيه نشاط تلاميذهُ توجيهاً يمكنهم من التعلم ذاتياً ، بمعنى أن يكون القسط الأكبر من العملية التعلمية من نصيب التلاميذ وأن يكون دور المعلم هو

تهيئة أفضل الشروط أو الظروف للتعلم وتوجيه نشاط الطلبة وبذلك تحوّل دور المعلم من ملقن إلى قائد وموجه ومشرف . (اللقاني ورضوان ، 1984 : ص321)

فالمعلم عند الإمام (الغزالي) ، من أهم العوامل في تحقيق أهداف التربية ، وذلك لما لهُ من عظيم الأثر في المتعلم وتحصيلهُ وبناء شخصيتهُ بجوانبها المختلفة ، كما تعد رسالة التعليم من أشرف المهن وأكثرها نبلاً وهي مهنة الأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام – ومهنة التعليم مهنة مقدسة ودعامة مهمة في تقدم الأمم ، فإذا كانت الأمم تقاس برجالها ، فالمعلم هو باني الرجال ، فلا عجب أن ينادي (رفاعة الطهطاوي) بأن المعلمين هم خير من يمشي على تراب الأرض . (قطاوي ، 2007 : ص572)

وبما أننا في صدد دراسة التاريخ ينبغي على مدرس التاريخ أن يجعل من تدريس هذه المادة تدريساً فاعلاً وأن يكون واضحاً في تقديم المادة وجاهداً في رفع مستوى تحصيل طلبته وثقافتهم لذلك لا بد من استخدام طرائق واستراتيجيات وأساليب متنوعة تلائم تدريسه لهذه المادة .(قطاوي ، 2007 : ص572)

وترى الباحثة أنَّ الأساليب التقليدية لا يمكنها أنْ تحقق أهداف تدريس مادة التاريخ ولا يكون ذلك إلا بإتباع الأساليب الحديثة التي تعتمد على ايجابية الطالبات وتفاعلهن مع الدرس وقدرتهن على اكتساب المعرفة بالشكل الذي ينمي لديهن الثقة بالنفس ويكسبهنّ القدرة على التفكير وهذه الصفات تسهم في بناء شخصيات الطالبات في جوانبها كافة .

وأشار (الحيلة 2003) ، إلى الحاجة الماسة في استخدام أجود الطرائق والاستراتيجيات التعليمية التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف والغايات التعليمية في أقصر

وقت ممكن وأقل جهد ، والتي نواجه بواسطتها التغير السريع الذي يحدث في المجتمع والمدرسة ، والنتائج التعليمية مثل إدراك المفاهيم المادية والمحسوسة والمفاهيم المجردة هي نتائج تعليمية مرغوب في تحقيقها (الحيلة ، 2003 : ص29-37)

وترى الباحثة أنَّ عصرنا اليوم هو عصر التقدّم العلمي والتطور الهائل في المجالات كافة فليس من المعقول الاستمرار بالوتيرة السابقة بالتدريس وأعني الطريقة التقليدية خاصة إذا لم يستخدمها المدرس بشكل صحيح ، لذا غدا البحث عن أساليب بديلة وطرائق جديدة حاجة ملحة للتربية ، وبدأت حركة التجديد وتولدت اتجاهات تدعوا إلى نظام يبحث عن أساليب وتقنيات جديدة يكون في مقدورها تعليم أعداد أكبر من الطالبات وبذلك اسفرت هذه الدعوى إلى تبني استراتيجيات تربوية وتقنيات حديثة هدفها زيادة التحصيل وإثارة الدافعية .

لهذا يتفق علماء التربية أن الطرائق والاستراتيجيات هي العمود الفقري في أي موقف تعليمي – تعلمي يرتكز عليها المعلم في تحقيق النتاجات التعليمية المرغوبة لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة ، وفي الواقع ليست هناك طريقة واحدة تناسب جميع الطلبة وتصلح لتدريس جميع الموضوعات الاجتماعية ولهذا لابد من اختيار الطرائق والاستراتيجيات الحديثة بما يتفق وتحقيق الأهداف (قطاوي ، 2007 : ص139-140)

والطريقة هي الإجراءات المخططة التي يؤديها المدرس لمساعدة المتعلمين في تحقيق أهداف محددة وتتضمن كافة الكيفيات ، والأدوات والوسائل كافة والتي يستخدمها المدرس في أثناء العملية التعليمية تحقيقاً لأهداف محددة (عطية ، 2009 : ص342)

هنـاك شـروط ينبغـي أن تتـوافر فـي طرائـق التـدريس كـي تحقـق الغـرض منها وأهم هذه الشروط استثارة دوافع المتعلمين إلى التعلم والبناء على ما لديهم من حصيلة سابقة وإتاحة لهم الفرصة لممارسة السلوك المطلوب تعلمه ولعل من مميزات الطريقة التدريسية الجيدة ينبغي أن تكون قادرة على تحقيق هدف تربوي وتعليمي وأن تتلائم مع قدرات وقابليات المتعلمين وأن تُراعى الفروق الفردية بين المتعلمين . (زاير وآخرون ، 2012 : ص44)

أكدت الأدبيات التربوية على أن الحكم على فاعلية هذه الطريقة أو تلك من طرائق التدريس لا تحدهُ الرغبات أو الأمزجة الشخصية للمعلمين وإنما يتحدد من خلال مساعدتها في تحقيق أهداف الدرس . (الطيطي ، 2002 : ص156)

والاستراتيجية هي مجموعة تحركات المدرس داخل الصف التي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل تهدف إلى تحقيق الأهداف التدريسية المعدة مسبقاً ، أي أنَّ المدرس يسير وفقاً لأسلوبه الخاص في التدريس . (سليمان ، 1988 : ص130) ، كما هي من الأدوات الفاعلة في العملية التربوية ؛ لأنها تلعب دوراً اساسياً فاعلاً في تنظيم الحصة الدراسية ، وتناول المادة العلمية ولا يستطيع المدرس الاستغناء عنها ، فمن دون استراتيجية تدريسية يتبعها المدرس لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية العامة والخاصة ، وإنَّ استخدام الاستراتيجية بشكل صحيح سوف يساعد على تفاعل الطالبات معها بشكل افضل داخل غرفة الصف .(الأحمد وموسى ، 2003: ص55)، وتقوم وزارة التربية والتعليم في المنطقة العربية بتدريب المعلم على استراتيجيات التدريس المختلفة ، حتى يتمكن من التعامل مع الفروق الفردية ومراعاة التنوع في القدرات داخل الفصل ، فلا تكون المهام التعليمية هي واحدة للجميع . (فلمبان ، 2010 : ص2)

لقد أجريت محاولات عدة لإستحداث طرائق وإستراتيجيات تدريسية تذلل الصعوبات وتحقق الأهداف المرجوة من المادة الدراسية ومنها التاريخ بلا عناء أو تخبط ، وشملت هذه المحاولات المناهج الدراسية برمتها إذ إنَّ استراتيجيات التدريس تعد عنصراً مهماً في التدريس وتؤدي دوراً بارزاً في تحقيق الأهداف التعليمية (الحسيني، 2012 : ص17)

تشير نتائج الأبحاث والدراسات التي تهتم بعملية التعلم والتعليم إلى فاعلية عدد من الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تحسين قدرات الطلبة المختلفة في معظم المواد الدراسية ، وكذلك في تنمية اتجاهات ايجابية نحو عملية التعلم بشكل عام ، وإنَّ التنوع في استراتيجيات التدريس من شأنه أن يكسر النمط التقليدي الممل في نظر الكثير من الطلبة الذي تفرضهُ طريقة التدريس التقليدية ، التي تركز على المعلم وتغفل دور الطالب كعنصر فاعل في العملية التعليمية في حين أنَّ الإتجاهات الحديثة تركز على الطالب وعده المحور الرئيس في الموقف التعليمي – التعلمي لهذا ينبغي على المدرس الذي يريد استخدام استراتيجية فاعلة في تدريس طلابه أن يراعي الإعتبارات الآتية :-

1 -التعلم هو نشاط يقوم به المتعلم وليس المدرس .
2 -ينبغي أن تجيب إستراتيجية التدريس المستخدمة عن الأسئلة الآتية : كيف سأعلم ؟ ماذا سأعلم ؟ أين سأعلم ؟ متى سأعلم ؟
3 -ينبغي أن تتوافق الاستراتيجيات التي يراد استخدامها المرحلة التي يمر بها الطالب والموقف التعليمي .
4 -التعلم مفهوم يرتبط بالخبرة . (العجرش ، 2013 : ص21-22)

بذل علماء التربية جهوداً في إعادة النظر في فاعلية طرائق التدريس واستراتيجياته المستخدمة في المدارس كرد فعل لما حدث في السنوات الأخيرة في مجال التربية

والتعليم وبيئات التعلم والمتعلمين وعناصر العملية التربوية ، إذ ازداد عدد المتعلمين والتغيرات التي فرضتها الاتجاهات التربوية الحديثة في عصر المعلوماتية من إهتمام بالمعلم كمحور للعملية التعليمية إلى الإهتمام بالمتعلم بعده فرداً عوضاً عن كونهُ رقماً بين مجموعة من المتعلمين ، كل ذلك من أجل رفع مستوى التحصيل العلمي لدى المتعلمين نظراً لأهميتهُ ، ولما يترتب على نتائجهُ من قرارات حاسمة في حياتهم ، لذلك بدأ البحث عن استراتيجيات تدريبية خاصة تجعل المتعلم عنصراً فاعلاً في (القرية الصغيرة) التي أصبحنا نعيش فيها ، أو تطوير لإستراتيجيات معروفة لتكون أكثر فاعلية . (الحيلة ، 2007 : ص169)

ونظراً للدور المهم الذي تلعبهُ الاستراتيجيات الحديثة في تحقيق أهداف الدرس ، لذلك فقد إرتات الباحثة في إستخدام استراتيجية حديثة ، ألا وهي استراتيجية البيت الدائري في تدريس مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، وعلى حد علم الباحثة أنَ هذه الاستراتيجية لم يتم استخدامها في تدريس مادة التاريخ .

واستراتيجية البيت الدائري (Round House Diagram)هي استراتيجية مقترحة من قبل العالم وندرسي (Wandersee 1994) تمثل مجمل الموضوعات وإجراءات وأنشطة العلوم ، وتعد قالباً يستطيع المتعلم من خلاله ربط المعلومات ، تحديد العلاقات ، تقديم التوضيحات . (العجرش ، 2013 : ص97) لاستراتيجية البيت الدائري أهمية بالغة بالنسبة للمعلم فهي تعدُّ أداة للتخطيط الجيد في التدريس ، ومدخل مشوق ومثير ، وتجعل من المعلم مساعد ومرشد للمتعلم كما إنها تعتبر وسيلة للمعلم في التعرف على التصورات والمفاهيم الخاطئة لدى المتعلم . (الجنيح ، 2011 : ص167)

وأوضح وارد و لي (Ward & Lee , 2006 , P.18) ، أنَّ لهذه الإستراتيجية أهمية للمتعلم أيضاً فقد تساعدهُ على ربط المعلومات التي يستخلصها من الموضوع الدراسي بعضها مع بعض ، كذلك تساعد هذه الاستراتيجية في بناء قاعدة معرفية صلبة وتشجع المتعلم على الثقة بنفسهِ ، كذلك تنمي عندهُ الإبداع والتفكير وتسهل المعلومات إذ تحولها من كونها صعبة معقدة إلى معلومات واضحة وبشكل أسهل . (Ward & Lee , 2006 , P.98) .

وستتم الإشارة إلى هذه الاستراتيجية وتوضيحها في الفصل الثاني .

وقامت الباحثة باختيار المرحلة الإعدادية لتطبيق استراتيجيتها ؛ لأنها مرحلة مناسبة ويكون فيها الطالب على مستوى من النضج العقلي والتقدم الفكري ، كما أنهم أصبحوا قريبين من مرحلة الجامعة ، وعندهم القدرة في مواجهة متطلبات المجتمع وحل مشكلاتهِ . (السيد ، 1962 : ص16-21)

ويعد التحصيل هو محصلة ما يتعلمهُ الطالب من الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات بعد مروره بالخبرة التعليمية أي بعد دراسته لموضوع دراسي أو وحدة أو مقرر تعليمي ولمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها المدرس في التدريس ليحقق أهدافهُ وما يصل إليه الطالب من معرفة (زغلول والمحاميد ، 2007 : ص86-88)

كما أنه جانب مهم في النشاط العقلي الذي يقوم به المتعلم الذي يظهر فيه أثر التفوق الدراسي والترابط بين مفهوم التحصيل ومفهوم التعلم ترابط وثيق ولكن مفهوم التعلم يكون أكثر شمولية وإتساع فهو يشير إلى كافة التغيرات في الأداء تحت ظروف الممارسة والتدريب في المدرسة فإنَّ التعلم يمثل إكتساب المعلومات والمهارات والإتجاهات والقيم وأيضاً تعديل أساليب التكيف ويشمل نتائج مرغوبة وأخرى غير

مرغوبة ، أما التحصيل فهو النتيجة العامة التي حصل عليها المتعلم في كل يوم وفي كل فصل وفي نهاية السنة . (الحميداوي ، 2012 : ص27)

والتحصيل في إطاره الواسع يشمل إكتساب المعرفة وعمليات الفكر والعواطف المختلفة بما في ذلك الإتجاهات والقيم والمهارات النفس حركية ويحدد التحصيل إلى درجة غير قليلة القيمة الاجتماعية والاقتصادية للفرد ، ويحرص كل مجتمع على التحصيل ويعطيه أهمية بالغة ويراقب المؤسسات التربوية ويحاسبها على ما أحرزتهُ وتحرزهُ من نوعية المتخرجين منها فالتحصيل يعكس نتاجات التعليم والتعلم التي تهدف إليها المؤسسات التربوية وسيتحدد مستواه بحسب كفايات تلك المؤسسات وقدرتها على بلوغ أهدافها . (الحيلة ، 2007 : ص169)

وترى الباحثة أنَّ سبب إنخفاض تحصيل الكثير من الطالبات في مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر قد يكون هو عدم الإهتمام بميولهم وإتجاهاتهم واتباع أكثر المدرسين الطرائق التقليدية وبهذا فإنَّ الطالبات سينسين ما تعلمنه بعد مرور مدة قصيرة ومن أجل زيادة تحصيل الطالبات الدراسي ينبغي إتباع طرائق واستراتيجيات حديثة قد تجعل من الطالبة محور العملية التعليمية وتزيد من تحصيلهنَّ الدراسي .

يمكن إبراز أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية :-

1 -أهمية دراسة مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر لأنها من المواد الدراسية المهمة في تحقيق أهداف تربوية وإجتماعية ، تجعل من المتعلم مدرك ماضيه ومتنبئ لمستقبله .

2 -محاولة إغناء الطرائق والأساليب الحديثة باستراتيجيات جديدة لم تستخدم وتجرب مسبقاً في هذا الميدان .

3 -إنَّ المرحلة الإعدادية ذات أهمية بالغة في المجتمع إذ يقع عليهنَّ دور عظيم في التهيؤ ببناء مجتمع متقدم .

4 -إن استخدام هذه الاستراتيجية قد تجعل من الطالبات مشاركات بصورة فاعلة بالعملية التعليمية وإبتعادهن عن روح العزلة التي تميز هذه المرحلة .

5 -أصبح من الضروري أن تواكب بلادنا التطور العلمي والثقافي الهائل الذي يشهده العالم اليوم بكل الوسائل الممكنة لتقف على درجة من المساواة مع دول العالم المتقدمة .

6 -إنَّ من المؤمل أنْ تسهم نتائج البحث الحالي في تطوير العملية التربوية في تحقيق أهداف تدريس التاريخ .

ثالثاً :- **هدف البحث** :-

يهدف البحث الحالي إلى تعرف :-

* فاعلية استراتيجية البيت الدائري في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ .

رابعاً : **فرضية البحث** :-

لتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :-

" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن التاريخ على وفق استراتيجية البيت الدائري ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الإعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي " .

خامساً : **حدود البحث** :-

سيقتصر البحث الحالي على :-

1 -عينة من طالبات الصف الخامس الأدبي في إحدى المدارس الثانوية أو الإعدادية النهارية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة بغداد / تربية الكرخ الثالثة / قضاء الطارمية .

2 -الفصول الثلاثة الأولى من كتاب التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر المقرر تدريسهُ لطلبة الصف الخامس الأدبي ، الطبعة الثالثة، للعام الدراسي(2012 – 2013) .

3 -الفصل الدراسي (الأول) من العام الدراسي (2012 – 2013م) .

سادساً : **تحديد المصطلحات** :-

1- الفاعلية : Effectiveness

*** عرفها (Davies , 1981) :-**

بأنها : " التي يتحدد فيها الأثر المرغوب في أداء الأفعال الصحيحة حسب خطة محددة (Davies , 1981 , P.1-3)

*** عرفها (قطامي و قطامي ، 1998) :-**

بأنها : " مدى مستوى تحصيل الطلبة على وفق أي جانب من جوانب النواتج التعليمية سواء كانت معرفية أو حركية أو عاطفية " (قطامي و قطامي ، 1998 : ص17)

*** عرفها (شيباني ، 2000) :-**

بأنها : " مدى القدرة على استعمال المدخلات والمصادر المتاحة والمؤثرة في العملية التربوية لتحقيق الأهداف التربوي والتعليمية " . (شيباني ، 2000 : ص145)

*** عرفها (الدوري ، 2003) :-**

بأنها : " القدرة أو الكفاءة التي يوصف بها أداء معين طبقاً لمعايير محددة مسبقاً لتحقيق هدف أو فعل معين " (الدوري ، 2003 : ص14)

*** التعريف الإجرائي :-**

" هو الأثر الذي تحدثه استراتيجية البيت الدائري في تحصيل طالبات – المجموعة التجريبية – في مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر " .

2- الاستراتيجية Strategy :-

*** عرفها (أبو شريخ،2007) :**

بأنها:"خطة تصف الأجراءات التي يقوم بها المعلم والمتعلم بغية تحقيق نتاجات التعلم المرجوة" (أبو شريخ،2007:ص8)

*** عرفها (الخزاعلة وآخرون ، 2010) :-**

بأنها : " مجموعة من الاجراءات المختارة الدرس ، والتي يخطط المعلم لإتباعها الواحدة تلو الأخرى ، بصورة متسلسلة أو بترتيب معين مع إستخدام الإمكانات المتاحة ، بما يحقق أفضل المخرجات التعليمية والأهداف التدريسية " (الخزاعلة وآخرون ، 2010 : ص256)

*** عرفها (علي ، 2011) :-**

بأنها : " فن استخدام وتوظيف الخطط الموضوعة وذلك للوصول إلى هدف معين ولها أطر محددة تتعلق بما يسبق عملية التدريس وبما يحدث أثناءها ثم ما يحدث بعدها . (علي ، 2011 : ص161)

*** عرفها (العفون ، 2012) :-**

بأنها : " مجموعة الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المعلم ويؤدي إستخدامها إلى تمكين المتعلمين من الإفادة من الخبرات التعليمية المخططة وبلوغ الأهداف التربوية المنشودة " (العفون ، 2012 : ص26)

*** التعريف الإجرائي :-**

" مجموعة من الاجراءات والخطوات التي قامت بها الباحثة داخل الصف مع طالبات عينة البحث والتي تتلائم وطبيعة مادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر والامكانات المتاحة لتحقيق الاهداف التربوية التي تم تحديدها "

3- البيت الدائري (Round House) :-

*** عرفها (Ward and Wandersee , 2001)**

" عبارة عن إجراءات يقوم بها المتعلمون بتوزيع المعرفة حول مفهوم محدد على شكل مخطط يساعدهم على رؤية معظم المعلومات العلمية الخاصة بذلك المفهوم ، وكأنها نظام متكامل " (Ward and Wandersee , 2001 , P: 19-21)

* **عرفها : (Ward and Wandersee , 2002)**

بأنها : " شكل هندسي ثنائي الأبعاد دائري الشكل ، يتضمن سبع قطاعات توجد حول مركز الدائرة تشتمل على الأفكار الفرعية معتمدة تقسيم هذه القطاعات على أبحاث جورج ميللر لذاكرة قصيرة المدى " . (Ward and Wandersee , 2002 , P.206)

* **عرفها : (أمبو سعيدي والبلوشي ، 2009) :-**

بأنها : " استراتيجية يقوم بها المتعلمون بتوزيع المعرفة العلمية للمفهوم العلمي في مخطط بصري يساعدهم بعد ذلك في رؤية معظم المعلومات العلمية الخاصة بذلك المفهوم ، وكأنها نظام متكامل " . (أمبو سعيدي والبلوشي ، 2009 : ص485)

* **عرفها : (العجرش ، 2013) :-**

بأنها : " استراتيجية مقترحة من أجل تمثيل مجمل الموضوعات وإجراءات العلوم وهي تُعدُّ قالباً يستطيع المتعلم من خلالهُ ربط المعلومات كما أنها عبارة عن قرص مركزي يقسمهُ خط إختياري وتحيط به سبع قطاعات خارجية ، ويمثل شكل البنية المفاهيمية لجزء محدود من المعرفة " (العجرش ، 2013 : ص97)

*** التعريف الإجرائي :**

" هي عبارة عن قرص دائري يتوسطه مركز يوضع فيه العنوان الرئيس للموضوع ويقسم القرص الدائري إلى سبع قطاعات (+2 أو −2) إذ تقوم الطالبات− المجموعة التجريبية − بتوزيع المعرفة العلمية عليها يساعدهن على ربط هذه المعلومات مع المفهوم الرئيس وبذلك تتكون عندهن معرفة بصورة واضحة " .

4− التحصيل Achievement :−

*** عرفهُ : (الخليلي ، 1981)**

بأنهُ : " النتيجة النهائية التي توضح مستوى الطالب ودرجة تقدمهُ في تعلم ما يتوقع منهُ أن يتعلم " . (الخليلي ، 1981 : ص6)

*** عرفهُ : (أبو علام ، 2000) :−**

بأنهُ : " درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو المستوى الناجح الذي يحرزهُ أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تدريسي معين " (أبو علام ، 2000 : ص305)

*** عرفهُ : (اللقاني و الجمل ، 2003) :−**

بأنهُ : " مدى استيعاب الطلاب لما فعلوا من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل الطلاب عليها في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض " . (اللقاني و الجمل ، 2003 : ص84)

*** عرفهُ (العقيل ، 2004) :-**

بأنهُ : " المعرفة والمهارات المكتسبة من قبل الطلاب كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة تعليمية معينة " . (العقيل ، 2004 : ص39)

*** التعريف الإجرائي :-**

" هو مجموع ما يحصل عليه الطالبات-عينة البحث- من خبرات ومعلومات وما يحققنهُ في نهاية وحدة أو فصل دراسي مقاساً بالدرجات في الاختبار التحصيلي الذي تعدهُ الباحثة لأغراض البحث الحالي " .

*** الصف الخامس الأدبي :-**

" هو الصف الثاني من صفوف المرحلة الإعدادية التي تلي المرحلة المتوسطة في العراق ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وفي هذه المرحلة يصبح الطالب متهيئاً للمرحلة الجامعية " (جمهورية العراق ، وزارة التربية ، 1993 :ص11)

5- التاريخ History :-

*** عرفهُ : (هورباي ، 1977) :-**

بأنهُ : " فرع من المعرفة يتعامل مع الاحدث الماضية سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية في قطر أو قارة أو العالم " . (Hornby , 1977 : p.405)

*** عرفهُ : (ابن خلدون ، 1977) :-**

بأنـهُ : " هو أحد خصـائص ذكـر أحوال الماضـيين وأخبـارهم وفـي خصـائصـه الأخرى تحقيق وتعليل لهذه الاخبار والوقائع " . (ابن خلدون ، د.ت : ص2)

*** عرفهُ : (هيكل ، 1985) :-**

بأنهُ : " ليس علم الماضي وحدهُ وإنما هو علم الحاضر والمستقبل وهو ما كان وهو ما هو كائن وما سوف يكون " (هيكل ، 1985 : ص10)

*** عرفهُ : (أبو سريع ، 2008) :-**

بأنهُ : " هو ذلك الفرع من المعرفة الذي يستهدف جمع المعلومات عن الماضـي والتحقق منها وتحليلها وتفسيرها " . (أبو سريع ، 2008 : ص33-34)

*** التعريف الإجرائي :-**

" المحتوى المعرفـي المتضـمن فـي الفصـول الثلاثـة الاولـى من كتـاب التـاريخ الاوربـي الحديث والمعاصر والمقرر تدريسه للصف الخامس الادبي والمقر من قبل وزارة التربية للعام الدراسي 2012-2013."

Abstract

Aim of the current research is known as the "Ring House strategy effectiveness in the collection of literary fifth-stage students in history" . And chose a researcher sample amounted to (61) female students from the fifth literary, and has disturbed randomly to two groups include (31) students in the experimental group, and (30) students in the control group, studied researcher experimental group in strategy House ring, and the control group in the traditional way. The researcher rewarded between students of the two sets of research in five variables (chronological age measured in months, and educational attainment of fathers, mothers and, intelligence test and degrees of the previous year, in the history of the 4^{th} literary stage).

The researcher determined the scientific material that ensures the first three quarters of the book of contemporary history to be taught to students in the fifth stage literary, drafted a researcher behavioral aims, and the number is (114) aim behaviorally, and prepared a typically lesson for each group, and to measure achievement for each students in two groups, researcher prepared a collecting and Objectively, consisted of 40 items of multiple choice type, and ascertained from his sincerity and firmness and the discriminatory power of paragraphs difficulty coefficient and effectiveness of the false alternatives.

Using test (T-test) for two independent samples in the data processing, appeared with a statistically significant difference at the level of significance (0.05) among the collection of students two sets of research for the benefit of the experimental group that studied the strategy of the Ring House.

In the light of the result the researcher, the researcher recommend that the use of Ring House strategy in teaching European history, and has proposed an update to this study conducting studies aimed know the effectiveness of the strategy of House ring in the other variable as the critic thinking .

In the light of the result researcher recommended the following matters- :

1. Adoption of the Ring House strategy in teaching history because of its importance in increasing the collection.
2. the need to train teachers and teachers of history on this strategy through training courses conducted by them.

The researcher suggested some of the proposals, including a study:

1. similar to the current study on other phases of study.
2. similar to the current study to know the effectiveness of the strategy Ring House in variables Other critical and creative and interactive.